دراسة صوتية في كتاب (التطور النحوي للغة العربية) للمستشرق الألماني برجشتراسر

د. مصطفى حسين مزعل

Received: 20/8/2019 **Accepted: 27/8/2019** **Published: June /2020**

دراسة صوتية في كتاب (التطور النحوي للغة العربية) للمستشرق الألماني برجشتراسر

د. مصطفى حسين مزعل
الجامعة المستنصرية/ كلية التربية الأساسية- قسم اللغة العربية
1.musmus.edbs@yomustansiriyah.edu.iq

المقدمة:

درس المستشرقون اللغة العربية دراسة دقيقة محاولين الإحاطة بكل جوانبها فقدموا لنا أبحاثاً وكتباً قيمة في دراسة اللغة العربية بكل فروعها وكان المستشرق الألماني (براجشتراسر) في الطليعة من هؤلاء المستشرقين وكان لكتابه (التطور النحوي للغة العربية) أثر بارز في دراسة أصوات اللغة العربية وصرفها ونحوها، فقد خصص الباب الأول للحديث عن مخارج الأصوات وصفاتها وتشكيلها الصوتي.

تناولت في هذا البحث التعريف بالكتاب، وقسمته على مبحثين : الأول درست فيه مخارج الحروف وصفاتها، والثاني تطرقت فيه لمسائل في التشكيل الصوتي هي الإدغام والمماثلة والمخالفة.

كتاب التطور النحوي للغة العربية للمستشرق الألماني "براجستراسر"

(عرض وتعريف):

الكتاب هو مجموعة محاضرات ألقاها المستشرق الالماني "براجشتراسر" في الجامعة المصرية عام 1929م، وقد أخرج الكتاب وعلق عليه الدكتور رمضان عبد التواب الأستاذ العميد في جامعة عين شمس في القاهرة وقامت مكتبة الخانجي بطبعه لأول مرة 1969.

وقد طبع كتاب التطور النحوي عدة طبعات نظرًا لأهميته في الدراسات اللغوية والتاريخية للغة العربية واللغات السامية الأخرى. وقد انتفع بهذا الكتاب جل الباحثين في الدراسات اللغوية والتاريخية وفقه اللغة العربية على مدى نصف القرن الماضي، وكان الكتاب قد وقع بيد الدكتور (رمضان عبد التواب) حينما كان طالبًا في الدكتوراه في ألمانيا. وجده في مكتبة معهد اللغات السامية بجامعة ميونخ[1].

وكتاب (التطور النحوي) هو نسخة المؤلف التي آلت إلى هذا المعهد العريق، كان براجشتراسر قد كتبها بخط يده وعلق عليها [2].

وقد قام الدكتور رمضان عبد التواب بنسخ الكتاب وجلبه معه إلى مصر وبعد مدة من الزمن قام بتصحيح عباراته وضبطه مشيرًا إلى ذلك في هوامش الكتاب وقد قدّم "براجشتراسر" الكتاب بمقدمة شرح فيها الغرض من هذه المحاضرات، مبينًا أن الغاية منه هو درس اللسان العربي دراسة تأريخية، أي من جهة نشأته وتكوّنه، وأصول حروفه، وأبنيته وأشكال الجملة فيه والتغيرات التي وقعت فيه، مع توالي الأزمان، واستنتاج العوامل التي ميزت خصائص اللسان العربي في القرون الأولى بعد الهجرة [3].

ويرى المؤلف أن الوجهة الثانية التي يمكن اتجاهها في علم اللسان، هي ما يصطلح عليه بـ(النظامية): ((وهي أن ننظر إلى طور معين من أطوار تاريخ لغة معينة))[4].

ولقد اتبع "براجشتراسر" في هذا الدرس طريقة التأريخ وأن لم يعرضها على ترتيب تاريخي ولكنه قَدّم بابًا للصرف وآخر للنحو وبحث في مسائلها التأريخية.

ويرى "براجشتراسر" أنه لا بد من دراسة تاريخ اللغة العربية منذ القرون الأولى بُعيد الهجرة إلى الآن خاصة موضوع تكون اللهجات العربية على اختلافها[5].

وقد عرض المؤلف بعض المؤلفات التي قام بتأليفها مستشرقون آخرون وعلماء غرب في تاريخ اللغات السامية ونحوها وصرفها وأصولها واختلاف لهجاتها، ومنها تاريخ اللغة العربية، لعل من أهمها كتاب (الأساس في النحو المقارن للغات السامية) للمستشرق "بروكلمان" وذكر مؤلفات أخرى في هذا الموضوع عدّها "براجشتراسر" أقل أهمية[6].

تقسيم الكتاب:

الكتاب يتألف من أربعة أبواب:

الباب الأول في أصوات اللغة العربية درس فيه الصوامت، وتكلم فيه على تاريخ الحروف السامية في اللسان العربي.

وقد بدأ الباب الأول بدراسة مخارج الأصوات وصفاتها، وتطرق إلى ما ورد في مؤلفات العلماء العرب[7].

فقد تناول الكتاب قضايا الصوتية النطقية (الفونتيكية) في بداية الباب، ثم انتقل إلى دراسة المسائل (الفونولوجية) التي اصطلح عليها بـ(القوانين الصوتية)التي تدرس الأصوات في السياق ، منها:

1- المماثلة الصوتية.
2- الادغام.
3- المخالفة الصوتية.
4- القلب المكاني.
5- التغيرات الاتفاقية للأصوات أي انقلاب الأصوات في اللغات السامية ومنها العبرية إلى ما يقابلها في أصوات العربية بحسب التطور التأريخي[8].

وذكر بعض الأصوات التي طرأ عليها التطور والتغير في اللغة العربية وكذلك اللغات السامية الأخرى، مستعرضًا التطور التأريخي الذي مرّت به هذه الأصوات مثل الهمزة والواو والياء ، مؤكدًا على جهود علماء العربية في دراسة الأصوات في ذلك الوقت[9].

وقد تطرق إلى دراسة الحركات في اللغة العربية وبعض اللغات السامية الأخرى، وضمت موضوعات عدّة منها :

1- عدد الحركات.
2- اصل الضمة والكسرة (هي في الأصل حركة واحدة).
3- الإمالة.
4- تغير الحركات.
5- تقصير الحركات وغيرها [10].

أما الباب الثاني فكان في الأبنية، قسمه على عدة أقسام:

القسم الأول: في الضمائر وما جانسها، وتناول فيه موضوعات أخرى مثل: اسم الاشارة، والاسم الموصول، واسماء الاستفهام.. [11].

أما القسم الثاني: فكان في الأفعال [12].

وجعل القسم الثالث للأسماء: تناول فيه أنواع الأسماء في اللغة العربية منها جموع (التكسير) و (الجمع الصحيح) و (المثنى) و (المؤنث والمذكر) وغيرها[13].

الباب الثالث: جعل هذا الباب في التركيبات (أي تراكيب الجمل) في اللغة العربية ومنها:
1- شبه الجملة.
2- الجملة البسيطة (الجملة الفعلية)[14].
3- تراكيب الكلمات في داخل الجملة [15].
وتناول موضوعات الدرس النحوي في اللغة العربية كالبدل والتوكيد، والوصف (النعت)، والتمييز، والإضافة، والأسماء المتعلقة بالأفعال، وتوابع الفعل وحروف الجر [16].
4- أنواع الجمل: درس فيه أساليب العربية كالإستفهام والنفي والاستثناء [17].
5- تركيب الكلام: يتناول فيه أنواع الجمل في اللغة العربية كالجملة الوصفية، والجملة الحالية، والجملة الظرفية والجملة الشرطية [18].
أما الباب الرابع فقد خصَّه المؤلف لدراسة المفردات في اللغة العربية مقارنًا إياها بنظائرها من المفردات في اللغات السامية الأخرى وقد درس في هذا الباب موضوعات مهمة في الدرس النحوي كالمشترك السامي من المفردات، والدخيل في العربية، والدخيل في الفارسية والدخيل من الحبشة والآرامية والأكدية واليونانية واللاتينية [19].
وردت له في السطر الأخير من الكتاب القصد من تأليفه كتابه، إذ إنَّ ما ذكره هو تلخيص لموضوعات هذهِ العلوم وذكر أن ما يتصل بهذه العلوم التي ذكرها هو غيض من فيض[20] والحقيقة ان ما ورد في الكتاب معلومات قيمة جدًا تنم عن سعة علم صاحبها وتمكنه في اللغة العربية. وأخواتها اللغات السامية الأخرى.

المبحث الأول/ مخارج الأصوات العربية وصفاتها

مخارج الأصوات:

المخرج لغةً: موضع خروج الصوت من مخرجه[21].
أما في الاصطلاح: فهو: ((النقطة التي يتم عندها الاعتراض في مجرى الهواء والتي يصدر الصوت فيها))[22].
وقد تحدث المستشرق "براجشتراسر" عن عناية علماء العربية بترتيب الحروف على المخارج والصفات وعرّف المخرج بقوله: ((والمَخْرَج، أو المُخْرَج هو الموضع من الفم ونواحيه الذي يخرج أو يُخرج منه الحرف))[23].
وانتقد براجشتراسر استعمال مصطلح (مخرج)، إذ يرى: ((أن فيه نقصًا مُخلًا، لأن المخرج يشترك فيه أكثر من حرف واحد))[24].
ويرى المستشرق (شادة) أن مصطلح (المخرج) لا يؤدي المعنى المراد لأن المخرج هو الطريق الذي يتسرب منه النفس إلى المخارج [25].
وهذا ما أكدّه الدكتور ابراهيم انيس أيضًا مقترحًا استعمال مصطلح (المجرى) أي الطريق. طريق الهواء من الرئتين حتى خروجه[26].
ويرى بعض المحدثين ان مصطلح (المخرج) بمعنى (المجرى) هو مصطلح قديم، فقد سمّى ابن دريد المخارج بالمجاري ويعني، مخرج الصوت من بداية صدوره من موضعه حتى خروجه من الفم[27].

عدد المخارج:

يرى المستشرق "براجشتراسر" أن علماء العرب اختلفوا في عدد مخارج الأصوات إذ قال: ((ومنهم من عدّها سبعة عشر ومنهم من عدّها ستة عشر ومنهم من عدها دون ذلك والمشهور هو سبعة عشر))[28]، والمخارج عند سيبويه ستة عشر مخرجًا[29]. وهو اشهر ترتيب بعدد مخارج الأصوات العربية وقد تابعه جمهور العلماء العرب ونقله ابن جني [30]، وقد أورده المستشرق

"براجشتراسر" عندما تحدث عن مخارج الاصوات في اللغة العربية مما يدل اعتماد كتاب سيبويه في ذكر المخارج الصوتية ولم يضع "براجشتراسر" ترتيبًا لمخارج الأصوات العربية خاصًا به، بل نقل ترتيب سيبويه كما ورد في الكتاب هو:

1- مخرج (ء، هـ) من اقصى الحلق.
2- (ع، ح) من وسط الحلق.
3- (غ، خ) من أدنى الحلق إلى الفم.
4- (ق) من اقصى اللسان مما يلي الحلق وما فوقه من الحنك.
5- (ك) من اقصى اللسان من اسفل مخرج القاف قليلًا ما يليه من الحنك.
6- (ج- ش- ي) من وسط اللسان بينهُ وبين وسط الحنك وتسمى الحروف الشجرية.
7- (ض) من أوّل حافة اللسان وما يليه من الأضراس.
8- (ل) من حافة اللسان من ادناها إلى منتهى طرفه، وما بينهما وبين ما يليها من الحنك الأعلى.
9- (ت) من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا اسفل اللام قليلًا.
10-(ر) من مخرج النون من طرف اللسان بينه وبين ما فوق الثنايا العليا.
11-(ط، د، ت) من طرف اللسان وأصول الثنايا العليا مصعدًا إلى جهة الحنك وهي الحروف النطعية.
12-(ص، س، ز) من بين طرف اللسان فوق الثنايا السفلى وهي الحروف الأسلية.
13-(ظ، ذ ر ث) من بين طرف اللسان واطراف الثنايا العليا وهي الحروف اللثوية.
14-(ق) من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا.
15-(و، ب، م) مّما بين الشفتين، وهي الحروف الشفهية أو الشفوية.
16-(الغنّة) من الخيشوم))[31].

وعليه فإن "براجشتراسر" لم يضع ترتيبًا خاصًا للأصوات العربية فهو اعتمد على مصطلحات سيبويه في وصفه مخارج الأصوات في حين نجد أن من المستشرقين من وصف مخارج الأصوات على وفق المصطلحات الحديثة ومن هؤلاء المستشرق (كانتنيو) الذي رتب الأصوات على مخارجها على النحو الآتي[32]:

ثلاثة أحرف شفوية، هي: الباء والميم والواو.
- حرف شفوي. اسناني، هو الفاء.
- سبعة أحرف اسنانية، هي: التاء والدال المفحمة، والنون والسين والزاي والصاد.
- ستة أحرف أدنى حنكيّة، هي الجيم والشين والياء والراء، واللام، والضاد.
- حرف واحد اقصى حنكيّ هو الكاف.
- ثلاثة أحرف لهويّة، هي: القاف والخاء والغين.
- حرفان أدنى- حلقيّان، هما: الهمزة والهاء [33].

وعدَّ المستشرق (فوللرز) ثمانية مخارج هي: ((الحلقية، واللهوية، والبلعومية، والحنكية الوسطى، والأسيلة ،والسُّنية اللثوية، والشفوية، والأنفية))[34].

أما المحدثون فقد اختلف ترتيبهم لمخارج الحروف وعددها عن ترتيب علماء العربية القدامى إذ يبدأ من الشفتين وجعلوا مخارج الحروف العربية عشرة مخارج [35].

1- الشفتان:

ويسمى الصوت الخارج منها شفويًّا وأصوات المخرج الشفوي هي ثلاثة (الباء والميم والواو، وغير المدية)[36].

وقد حدد سيبويه المخرج قائلًا: ((مما بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو))[37].

وقد حدد "براجشتراسر" موضع نطق الباء تحديدًا دقيقًا بقوله: ((أنّه إذا اطبقنا الشفتين ثم فتحناهما، فالصوت الخارج إما الباء، أو الباء الافرنجية(P)))[38] فهو يقابل بين نطق الباء في العربية والباء في اللغات غير العربية.

وذكر "براجشتراسر" أنَّ (ب پ ف) من شفه أو شفتين [39]، أي أنّهُ ادخل الفاء معهما متابعًا الخليل الذي عَدَّ الفاء شفوية والأصوات الشفوية عنده هي: (ب، م، ف)[40].

ووصف "براجشتراسر" مخرج صوت الفاء بأنه من الشفة مع الأسنان العليا[41]. ونلحظ أن بعض المستشرقين اضافوا على ما قاله سيبويه ومنهم المستشرق كانتنيو إذ قال: ((الباء بأنه حرف شديد فمويّ من بين الشفتين))[42]. وأضاف بعض المستشرقين في وصف مخرج صوت الميم (م) بأنه شفوي أنفي[43].

2- الشفة مع الأسنان:

ويسمى الصوت الخارج منها شفويًّا اسنانيًّا. وينتج صوت (الفاء) نتيجة اتصال الشفة السفلى بالأسنان العليا لتضييق مجرى الهواء [44].

وذهب الخليل بن احمد الفراهيدي إلى أن (الفاء) صوت شفوي، لأَن مبدأه الشفة [45].

وقد وصف سيبويه مخرج الفاء بأنه ((من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا))[46].

ويرى "براجشتراسر" أنَّ الفاء في العربية كان اصلها (الپاء) في اللغات السامية القديمة ، إذ قال: ((أما الفاء فكان اصلها (الپاء) مثلما تجدها في كل اللغات السامية غير العربية والحبشية))[47].

فقد اصل "براجشتراسر" ووصف مخرج صوت الفاء في العربية بالتماسه في اللغات التي تنتمي إليها العربية كالسامية ويسمى منهج بحثه هذا بالمنهج المقارن فهو ((يركز على بحث الظاهرة اللغوية في أكثر من لغة، ويركز بشكل خاص على بحث الظاهرة في اللغات التي تنتمي إلى أصل واحد، كاللغات السامية))[48].

ويرى "براجشتراسر" أن هذه ((الأصوات (ب پف) قريبة المخرج بعضها من بعض مختلفة الصفات))[49].

3- الأسنان مع طرف اللسان:

ويسمى الصوت الخارج منها اسنانيًّا[50]، وهذا المخرج للأصوات الثلاثة هي (الطاء والذال والثاء) وكان الخليل قد اصطلح على تسمية هذه الأصوات باللثوية[51]، وقد وصف سيبويه مخرجها قائلًا: ((مما بين طرف اللسان وأطراف الثنايا))[52].

والتسمية الشائعة في كتب المحدثين هي (بين اسناني)[53].

ولم يتحدث "براجشتراسر" عن مخرج أصوات هذه المجموعة ولكنه اسهب في الحديث عن صفاتها.

4- الاسنان واللثة مع طرف اللسان ومقدمته:

ويسمى الصوت الناتج عن هذا المخرج اسنانيًّا لثويًّا [54].

وقد جعلها الخليل في ثلاثة مخارج (الضاد) مع الشجرية و (س، ص، ز) أسلية من أسلة اللسان و (ط، ت، ، د) نطعية من النطع [55].

اما عند سيبويه فهي (مخرج "الضاد") ومخرج (ث، ر، ط) ومخرج (ص، س، ز)[56].

حدد (براجشتراسر) أصوات (د، ط، ت، ذ، ظ، ض) بانها من الثنايا واللثة[57].

وقد خالفه (كانتنيو) في تحديد مخرج هذه الأصوات بأنها أسنانية[58].

فقد حدد "براجشتراسر" مخرج صوت الضاد، وذكر اختلاف نطقه القديم عن نطقه الحديث، إذ قال((من حافة اللسان، ومن القدماء من يقول: من جانبه الأيسر ومنهم من يقول: من الأيمن، ومنهم من

يقول: من كليهما فمخرجها قريب من مخرج اللام. الذي هو أيضًا من حافة اللسان وذلك يدل على أن الضاد كانت تشبه اللام من بعض الوجوه))[59].

وأكد بقايا هذا النطق القديم في قوله: ((لا يوجد الآن عند أحد من العرب، غير أن للضاد نطقًا قريبًا منه جدًا عند أهل حضرموت، وهو كاللام المطبقة، ويظهر أن الأندلسيين كانوا ينطقون الضاد مثل ذلك))[60].

5- اللثة ((ويسمى الصوت الناتج منها لثويًّا، ويكون باتصال طرف اللسان باللثة))[61].

وأصوات هذه المجموعة هي (اللام، والراء، والنون)[62].

وكان الخليل قد اصطلح على تسمية هذه الأصوات بالذلقية وهي عنده (ل، ر، ن) لأنها تخرج من ذلق اللسان من طرف غار الفم[63].

وَعدَّ (كانتنيو) النون أسنانية وجعل (اللام والراء) من أدنى الحنك[64].

وذكر "براجشتراسر" أصوات هذه المجموعة عند تقسيمه الأصوات إذ صنفها ضمن ((الحروف الصوتية المحضة وهي قسمان:

أ- الحروف الفمية: (L, R) [يقابلها في العربية ل ، ر].

ب- الحروف الفمية الأنفية/ المخرج الفمي من الثنايا: n من الشفتين: m))[65].

أي أنه جعل (ر، ل، ن) في ضمن الحروف الصوتية (المحضة) أي المجهورة التي يهتز الوتران الصوتيان عند النطق بها.

6- الغار:

ويسمى الصوت الخارج منه غاريًّا (ويحدث في هذا المخرج صلة بين مقدم اللسان والغار (الحنك الصلب) الذي يلي اللثة)[66].

والأصوات الشجرية من مصطلحات الخليل وهي عنده (ج، ش، ض)[67].

وعدَّ القدماء والمحدثون صوت (ج) من الأصوات الغارية أو الشجرية- والجيم العربية يختلف نطقها عما ينطق بها الآن في مصر، أي عن الجيم العربية يختلف نطقها عمّا ينطق بها الآن، وتباينت الآراء عند المستشرقين في وصف الجيم المصرية (اقصى حذكية) فبرجشتراسر يرى أنها لا تشبه الجيم العربية القديمة لأن مخرج الجيم القديمة من مخرج الكاف والقديمة من مخرج الشين والياء [68]، ووصف (كانتنيو) مخرج الجيم العربية الفصحى بأنه حرف شديد حنكي من وسط اللسان[69]، وهو رأي سيبويه[70].

7- الطبق

ويسمى الصوت الخارج منه طبقيًّا والأصوات الطبقية هي (ك، غ، خ) ((ففي الطبق يلتقي اقصى اللسان بأقصى الفك الأعلى (الطبق) فإذا كان الالتحام تامًا حدث صوت الكاف. وأن كان غير تام حدث صوتان الغين والخاء))[71].

وقد عدَّ الخليل (الكاف والقاف) لهويين لأن مبدأهما من اللهاة[72]، وعدَّ (ع، ح، هـ، غ، خ) اصواتًا حلقية [73]، وعدَّ سيبويه (غ، خ) من أدنى الحلق [74].

وحدد "براجشتراسر" مخرج (ج، ك) من أدنى الحنك ومخرج (ف، غ، خ) من اقصى الحنك[75].

ووصف (كانتنيو) أصوات (القاف والخاء والغين) بأنها لهوية من اللهاة[76]، وذهب كل من كانتنيو وهنري فليش إلى عدَّ الكاف صوتًا من أقصى الحنك[77].

وهذا هو رأي سيبويه الذي قال: ((ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف ومن اسفل من موضع القاف من اللسان قليلًا إلى الحنك الأعلى ومخرج الكاف))[78].

وبذلك يكون وصفه المخرج (ق، ك) مطابقًا لوصف سيبويه وأيضًا اقترب من وصف المحدثين لصوتي (غ، خ) فقد حدد مخرجيهما بـ(اقصى الحنك) وقد اختلف المحدثون في تحديد مخرج هذه الأصوات إلا أن اكثرهم عَدَّ (ك، غ، خ) اصواتًا طبقية [79].

ويلحظ أن هناك ثلاثة مخارج من ضمن تصنيف المحدثين هي (اللهاة، والحلق، والحنجرة) اهمل "براجشتراسر" الحديث عنها ولكنه اسهب الحديث في صفات اصوات هذه المجموعة المخرجية ولقد فصل المستشرقون الآخرون الحديث عن اصوات (اللهاة، والحلق، والحنجرة) مثل (بروكلمان، وليم راين، وجان كانتنيو وهنري فليش وموسكاتي) الذين تابعوا علماء العربية في تحديد اصوات (اللهاة والحلق والحنجرة)[80].

-صفات الأصوات:

يُسهم المخرج مع عناصر أخرى في العملية النطقية، تشارك في إعطاء الصوت خصائصه المميزة [81]، ويرى المستشرق "براجشتراسر" أنَّ تحديد مخرج الصوت لا يكفي وحده لتوضيح خصائصه الصوتية التي تميزه من غيره من الأصوات، وذلك لاشتراك أكثر من صوت في المخرج الواحد [82].

-تصنيف الأصوات:

يعتمد تصنيف الأصوات على ثلاثة أسس رئيسة هي:

1- حالة ممر الهواء حين النطق، أي درجة انفتاح الآلة المصوّتة، أو اقفالها، وبتعبير آخر طريقة النطق.

2- مواضع النطق أو المخارج.

3- وضع الأوتار الصوتية. أي: حدوث ذبذبة في الأوتار الصوتية، أو امتناع حدوثها (الجهر والهمس)[83].

وأكد "براجشتراسر" ضرورة معرفة صفة الصوت فضلًا عن مخرجه بقوله: ((وعلى ذلك فلا يكفي لمعرفة الحرف وتمييزه تحديد المخرج وحده دون علاقة ثانية هي صفة الحرف))[84].

ويرى "براجشتراسر" أن التفريق بين (الباء، والباء Pالأفرنجية)يعتمد على صفة الحرف لأنهما من مخرج واحد هو الشفتان فالباء (b) مجهورة والباء (p) مهموسة وكذلك صوت الفاء وهذه الحروف الثلاثة شفوية [85].

وذكر "براجشتراسر" صفات الأصوات الثلاثة: (الباء والپاء) آنيّان والفاء متماد غير صوتي وأول الآنيين (صوتي) والثاني والثالث أي (الپاء الافرنجية) والفاء غير صوتيين[86].

الأصوات الشديدة والرخوة :

هذا التقسيم مبني على أساس طريقة نطق الصوت وخروجه من مخرجه.

الأصوات الشديدة:

الشدّة لغةً: الصلابة، وهي نقيض اللين [87]، أمّا في الاصطلاح فالصوت الشديد هو الصوت الذي يتكون نتيجة انغلاق تام لمجرى الهواء المندفع من الرئتين، ثم يتبعه في موضع من مواضع النطق انفتاح مفاجئ، فيندفع محدثًا صوتًا انفجاريًّا [88].

وقد عرف علماء العربية القدماء الصوت الشديد بأنه: ((هو الذي يمنع الصوت أن يجرى فيه، وهي ثمانية أصوات (الهمزة، والقاف، والكاف، والجيم والطاء، والدال، والتاء، والباء)، وهذه الأصوات إذا أردت الصوت لم يجر معها))[89].

وقد عبر المحدثون عن الصوت الشديد بمصطلحات أخرى مثل الانفجاري (Plosive) [90] أو وقفي (Stop)[91].

وقد اصطلح المستشرق (براجشتراسر) على تسمية الصوت الشديد بـ(آني)[92]، وفضل (جان كانتينو) مصطلح الشديد [93]، أما عدد الأصوات الشديدة عند المستشرقين فنجد اختلافًا واضحًا بينهم فهي عند كل من (براجشتراسر) و(كانتينو) ثمانية أصوات، وعند (هنري فليش) اثنا عشر صوتًا[94].

الأصوات الرخوة:

الرخوة في اللغة الهش من كل شيء غيره وهو الشيء الذي فيه رخاوة[95].

وفي الاصطلاح: ((هو انطلاق الصوت عند النطق انطلاقًا ناقصًا يسمح بمرور الهواء محدثًا نوعًا من الحفيف)) [96].

ومصطلح الرخاوة ذكره سيبويه مقابلًا لمصطلح الشدة.

والأصوات الرخوة عنده هي الأصوات ((التي يجري فيها الصوت))[97]، والأصوات الرخوة عند علماء العربية ثلاثة عشر صوتًا: هي (الهاء، والحاء، والغين، والثاء، والذال، والفاء، والظاء، والزاي، والسين، والصاد، والشين، والخاء، والعين)[98].

وقد استعمل (براجشتراسر) مصطلح (المتمادة)[99]، والأصوات المتمادة التي لها قابلية على مد الصوت وفضل المستشرقان (بروكلمان وجان كانتينو) المصطلح العربي (الرخاوة) [100]. إلا أنَّ أكثر المحدثين ذهبوا إلى تسميتها بالأصوات الاحتكاكية [101].

الجهر والهمس :

قسم علماء الأصوات، الأصوات العربية على قسمين مجهورة (Voiced) ومهموسة (Voiceless) وضابط هذا التقسيم عند المحدثين: هو اهتزاز الوترين الصوتيين في الحنجرة [102].

والجهر في اللغة: الإعلان[103]، وفي الاصطلاح: ((أن يتحرك الوتران الصوتيان في أثناء إصدار الصوت وذلك بتأثير الهواء القادم من الرئتين على الأوتار فتهتز فيحدث الصوت))[104]، والأصوات المجهورة في اللغة العربية هي: (ب، ج، د، ذ، ر، ز، ظ، ع، غ، ل، م، ن)، ويضاف إليها كلّ أصوات اللين بما فيهما الواو والياء [105].

والهمس في اللغة الخفاء، والهمس الصوت الخفي [106].

واصطلاحاً: صفة الصوت التي لا تتذبذب معها الأوتار الصوتية، والحروف المهموسة هي: (ت، ث، ح، خ، س، ش، ص، ف، ك، هـ)، وقد جمعت في عبارة (فحثه شخص سكت)[107] وهي عند إبراهيم أنيس اثنا عشر صوتًا مضيفًا إليها (ق، ط)[108].

وعرف سيبويه الصوت المجهور بأنه (حرف اشبع الاعتماد في موضعه، ومَنَعَ النفس أن يجري معه حتّى ينقضي الاعتماد عليه ويجري الصوت))[109]، والأصوات المجهورة عند سيبويه هي ((الهمزة، والألف، والعين، والراء، والطاء، والدال، والزاي، والظاء، والذال، والباء، والميم، والواو))[110].

وعرّف سيبويه المهموس بأنّه ((حرف أضعف الاعتماد في موضعه حتى جرى النفس معه))[111] والأصوات المهموسة عند سيبويه ومن تبعه من علماء العربية هي: (الهاء، والحاء، والخاء، والكاف، والشين، والسين، والتاء، والصاد، والثاء، والفاء))[112].

ورجح (جان كانتنيو) جهر القاف القديمة ودليله ما يجري على الألسن العربية الدارجة والعامية يقول: ((وبما أنَّ قسمًا كبيرًا من الألسن الدارجة العربية ينطق بقاف مجهورة أمكننا الاعتماد على سبيل الاحتمال والترجيح بأن القاف كان بالفعل حرفًا مجهورًا في العربية القديمة))[113].

أما صوت الطاء فهو مهموس عند المحدثين، وهو عند القدماء صوت مجهور [114]، أما عند "براجشتراسر" فضمت الأصوات المجهورة في الجدول الذي وصفه والذي بيّن فيه تقسيم الحروف العربية بحسب صفاتها وهذا الجدول[115]:

صفات الصوت	شديدة	متوسطة	رخوة
مجهورة	ء، ق، ح، ط، د، ت، وهي حروف القلقلة	ع، ل، ن، م، ر	غ، ي، ض، ذ، ظ، ز، و
مهموسة	ك، ت	----	هـ، ح، خ، ش، ص، س، ث، ف

لقد اضاف سيبويه (القاف، الطاء، الهمزة) إلى الأصوات المجهورة وقد قسم "براجشتراسر" الأصوات على قسمين: صوتي (مجهور)- (وغير صوتي)، وقد تحدث "براجشتراسر" عن مشكلة الاختلاف بين القدماء والمحدثين في صوتي حرفي (ق، ط) تحت عنوان: ((بين نطقنا ونطق القدماء)) يقول: ((إنَّ بعض الحروف يختلف نطقه الحالي عنه في الزمان القديم وهي: (ق، ج، ط، ض، ظ)[116].

ويرى بروكلمان وهنري فليش: أن القاف في عربية اليوم مهموسة وهي مجهورة عند القدماء[117].

وأكد "براجشتراسر" أن جهر القاف من خصائص أهل البدو وايده هنري فليش[118].

ويرى (كانتنيو) أنه ((إذا قارنا بين عبارة سيبويه المتقدمة والمحدثين المتعلقة باللهجات قادنا ذلك إلى افتراض أن الطاء كانت في الأصل مجهورة: أي: دالاً مفخمة، وأنها سرعان ما صارت مهموسة، أي تاء مفخمة في جميع أقسام العربية بما فيها نطق العربية الفصحى المأثور تقليديًّا))[119].

وقد نبّه الدكتور غانم قدوري الحمد على أن القول بأن سكان جنوب الجزيرة العربية ينطقون بالطاء (مجهورة) فيه تعميم كبير لأنه أقام باليمن وشافه أهلها مدة من الزمن واتضح لديه أنّهم ينطقونها مهموسة كغيرهم من العرب وأن نطق هذه اللهجة شائعة في إحدى قرى صنعاء [120].

الهمزة: عند المتقدمين من علماء العربية الهمزة حرف حلقي مجهور شديد[121]، أما المستشرقون فقد ذهب كل من "براجشتراسر" و "جان كانتنيو" إلى عدّها مهموسة [122].

وتباينت آراء المحدثين، إذ إنهم لم يتمكنوا من الكشف عن جهر الهمزة وهمسها. ويبدو أنهم لم يعتمدوا على الأصوات الحديثة إلا أن اكثرهم يرون أنَّ (الطاء والقاف) مهموستان وفقًا لما توصلت إليه الدراسات الصوتية الحديثة [123].

الاطباق والانفتاح:

الاطباق لغةً: أن يقع الشيء على الشيء حتى يغطيه [124].

وفي الاصطلاح: ((ارتفاع مؤخر اللسان في اتجاه الطبق دون أن يتصل به وهو حركة مصاحبة للأصوات التي تنطق في مخرج آخر غير الطبق))[125]، والأصوات المطبقة في اللغة العربية هي: (الصاد، الضاد، الطاء، الظاء) والانفتاح في اللغة ضد الانقلاب [126].

اما في الاصطلاح فهو ((عدم رفع مؤخر اللسان نحو الحنك الأقصى وتأخره نحو الجدار الخلفي للحلق عند النطق بالصوت))[127].

وعرف "براجشتراسر" الإطباق: ((بأنه نوع من الاستعلاء الذي هو رفع أقصى اللسان نحو ما يليه من الحنك ويزاد على ذلك تقلص ما في الحلق وأقصى الفم))[128].

وأصوات الاطباق التي ذكرها "براجشتراسر" هي: (ط، ض، ص، ظ)[129].

ويرى أن هذه الكيفية لنطق أصوات الأطباق هي سائدة في لهجات عربية اليوم في حين أن النطق اللهجي لأهل الحبشة ((يوجد فيها نطق يخالفه تمامًا، وخاصته زيادة صوت كالهمز إلى الحروف

المطبقة، يعني أنه قبل إخراج الحرف من مخرجه يغلق فم الحنجرة تمامًا ثم ينطق الحرف ثم يفتح فم الحنجرة فيصدر ذلك الصوت الزائد المذكور الشبيه بالهمز))[130]، وهذا يعني أن برجشتراسر قد فطن لأثر الحنجرة في نطق الأصوات المطبقة في بعض اللهجات .

- حروف الصفير

الصفير لغةً: ((مصدر من الفعل صفر يصفر صفيراً وصفر الطائر أي حكى))[131].

وفي الاصطلاح: ((صفة يراد بها حدة الصوت أو شدة وضوح الصوت في السمع نتيجة الاحتكاك الشديد الذي يصاحب هذه الأصوات عند نطقها لأنه يصفر بها))[132].

وعلل سيبويه سبب تسمية هذه الأصوات بالصفير بقوله: ((وهن اندى في السمع))[133]، وذكر "براجشتراسر" صفة الصفير وعدّها الصفة العاشرة من صفات الأصوات في العربية واصوات الصفير عنده هي: (ش، ص، س، ز)[134]، ويرى "كانتنيو" أن حروف الصفير هي: ((الحروف السطحية الثلاث أي السين والزاي والصاد))[135]، وتحدث "براجشتراسر" عن صور التبادل بين حروف الصفير في اللغات السامية القديمة وهي: (س- ش- والسين الجنبية)[136].

ويرى براجشتراسر علة تسمية هذه الأصوات بالصفير، إذ قال: ((توسم بحروف الصفير، وهذا بين لا يحتاج إلى تفسير))[137]، وهذا دلالة على أن أصواتها تحاكي صوت صفير الطائر.

- الاستعلاء والاستفال

الاستعلاء في اللغة علة كل شيء وعلوه وعلاوته وعاليه وعاليته ارفعه[138].

أما في الاصطلاح: ((أن يستعلي اللسان عند النطق بالحرف إلى جهة الفك الأعلى))[139].

والاستفال في اللغة ((السُّفل والسّفل والسّفُول والسفال والسُّفَالة بالضم نقيض العلو)).

أما في الاصطلاح: ((فهو انخفاض اقصى اللسان عند النطق بالصوت إلى قاع الفم))[140].

اصوات الاستعلاء هي: ((الخاء، الغين، القاف، الضاد، القاف، الطاء، الصاد، الظاء، وما عداها دُعي بالمسّفلة والمنخفضة))[141].

ويعلق "براجشتراسر" على تقسيم العرب للأصوات إلى مستعلية ومستقلة، إذ قال: ((إنَّ العرب قسموا الحروف إلى مستعلية ومستفلة فالمستعلية هي التي يستعلي اللسان عند تلفظها ويرفع نحو الحنك، وهي: غ، خ، ق، ض، ط، ص، ظ، والمسفلة أي التي يسفل اللسان عند تلفظها هي باقي الحروف))[142].

وذكر "براجشتراسر" أن الحروف المستعلية تملك خاصية الاطباق فالحروف (ض، ط، ص، ظ) هي حروف مطبقة [143].

- الاستطالة

الاستطالة لغةً: الامتداد [144]، وهي الاصطلاح: ((صفة تطلق في العربية على صوت الضاد القديمة وتعني اتساع مخرج هذا الحرف حتى يتصل بمخرج اللام))[145].

ونقل "براجشتراسر" رأي الزمخشري في اتصال صوت الضاد بمخرج اللام ودليله أن بعض العرب كانت تقول: الطجع بدلًا من (اضطجع) ويرى "براجشتراسر" أن نطق الضاد نشأ عن نطقها العتيق لتغيير مخرجها من حافة اللسان إلى طرفه [146].

ويلحظ في صفات الأصوات التي ذكرها "براجشتراسر" في كتابه (التطور النحوي للغة العربية) أنه أهمل ذكر صفات أخرى هي التكرير والتفشي والقلقلة والانحراف ولعل السبب في ذلك أن هذا الكتاب ليس مختصًّا بدراسة علم الأصوات بشكل مستقل ويبدو ذلك من عنوانه "التطور النحوي" وكذلك من مادته فقد كان الجزء الأكبر من الكتاب في دراسة النحو في اللغة العربية وفي اللغات السامية الأخرى وتجدر الاشارة إلى أن "براجشتراسر" استعمل المصطلحات العربية التي

استعملها علماء العرب هي: (الجهر، الهمس، الاستعلاء، والاطباق، والانفتاح، والاستطالة) وغيرها ويبدو أن اهتمام "براجشتراسر" بتوضيح صفات هذه الأصوات وخصائصها واختلافها عن نظيراتها من الأصوات في اللغات السامية الأخرى وكذلك اختلاف صفات هذه الأصوات باختلاف اللهجات العربية قد حظيت من الاهتمام بتوضيح ووصف مخارج كل صوت من هذه المجموعة.

المبحث الثاني/ التشكيل الصوتي

الادغام:

إنَّ الادغام هو مظهر من مظاهر الأصوات في حالة التجاور والتركيب (تعامل الأصوات) ولذلك كان وجهًا من اوجه المماثلة [147].

عرف "براجشتراسر" الادغام إذ قال: ((اتحاد الحرفين في حرف واحد مشدد تماثلا أو اختلفا نحو "آمنْا" و "ادعّى" أما "آمّا" فالنون المشددة نشأت عن نونين اولاهما لام الفعل والثانية الضمير فأتحادهما ادغام وليس بتشابه واما "ادعّى" فأصل الدال المشددة دال وتاء، الدال فاء الفعل والتاء تاء الافتعال قلبت دالًا فهذا ادغام))[148].

آمنَّا = ن + ن

ادغام وليس مماثلة

ادّعى= د + ت ← قلب التاء دالاً

ادغام ومماثلة

وعَد "براجشتراسر" الادغام نوعًا من انواع المماثلة التي اصطلح عليها بـ(التشابه) وقد قسمها إلى قسمين كلي وجزئي وأيضاً قسمها إلى التشابه المقبل والتشابه المدبر[149].

المماثلة

مفهوم المماثلة: عني علماء اللغة العربية الغربيون بدراسة الظواهر التشكيلية كالمماثلة والمخالفة فوقفوا على مدلولها ورصدوا مظاهرها المتنوعة ومن بينهم المستشرق "براجشتراسر"[150].

فالمماثلة عند "براجشتراسر": المماثلة بالادغام في حالة اتساعها ونعتها بالتشابه إذا قال: ((وهذا التشابه نظير ما اسماه القدماء العرب ادغامًا))[151].

فالمماثلة عنده شاملة لكل تأثير يحدث بين صوتين متجاورين سيقارب بينهما مهما يكن (مبلغه) وعلى هذا الأساس فالمماثلة والادغام يجتمعان في حالة التفاعل الصوتي غير أن الادغام يتفرد بحالة التضعيف [152].

فالمماثلة عند "براجشتراسر" عامة شاملة لكل حالات التأثر في حين أن الادغام يقتصر على حالة الاندماج الصوتي الكامل إذ يفقد الصوت المتأثر وجوده فقدانًا كاملًا كما أنه شامل لحالة التضعيف [153].

وقد تكون المماثلة جزئية وذلك إذا تشابه الحرفان ولم يتطابقا وقد ذكر أمثلة من ذلك منها: "اضطجع" و"ازدجر" فالطاء والدال اصلهما تاء فقلبت إلى طاء لتشابه الضد في اضطجع وإلى دال لتشابه وتقارب الزاي في ازدجر فهذا تشابه وليس ادغامًا [154].

ومن المعلوم أن الأصوات اللغوية تتأثر فيما بينها عند النطق بها سواء أكانت الكلمات أَم الجمل فتغير مخارج بعض الأصوات أو صفاتها غير أنها تتفق في المخرج أو في الصفة مع الأصوات

الاخرى المحيطة بها في الكلام فيحدث عن ذلك نوع من التوافق والانسجام بين الأصوات المتنافرة في المخارج أو في الصفات وذلك أن أصوات اللغة تختلف فيما بينها كما نعرف في المخارج والشدة والرخاوة والجهر والهمس والتفخيم والترقيق، وما إلى ذلك فإن التقى في الكلام صوتان من مخرج واحد، ومن مخرجين متقاربين وكان احدهما مجهورًا مثلًا حدث بينهما شد وجذب كل واحد منها يحاول أن يجذب الآخر ناحيته ويجعله يتماثل معه في صفاته كلها أو في بعضها [155].

وأن المماثلة هي العامل الأساسي في التقريب بين الأصوات المتجاورة مجهورة أو مهموسة أو مفخمة أو مرققة وغايتها السعي لتحقيق نوع من الانسجام بين الأصوات سواء أكانت صائتة أَم صامتة حتى لا يشعر المتكلم بقلقلة من الانتقال من مخرج إلى مخرج أو من صفة إلى صفة أي أن الغرض من ذلك توفير الجهد والغرض هو التقريب بين الصوتين واقتصادًا في الجهد العضلي[156].

- المخالفة

مفهوم المخالفة: هو قانون صوتي يسير خلاف المماثلة إذ يعتمد ((قانون المخالفة على صوتين متماثلين تمامًا في كلمة من كلمات فيغير احداهما إلى صوت آخر يغلب أن يكون من اصوات العلة أو من الأصوات المائعة "المتوسطة" وهذه الأصوات هي (اللام والراء والميم والنون) وقد زاد عليها العلماء العرب القدامى صوتي الواو والياء وجمعوها في كلمة (يرملون)))[157].

و((تعد المخالفة الصوتية مظهرًا من مظاهر الاقتصاد اللساني ومن التطورات التي تعرضها الأصوات اللغوية في تجاورها بعضها من بعض))[158].

والمماثلة ضد المخالفة فإذا كانت هذه الأخيرة تعمل على التقريب بين الأصوات المتنافرة فإن المخالفة تعتمد إلى التفريق بين الأمثال والمتقاربات فهي: ((أن تشمل الكلمة على صوتين متماثلين))[159]، ومن ذلك ((تحول (ش ش) إلى (ش س) في شمس في العربية)) [160].

((ومهما يكن العامل في المخالفة أو المماثلة فكلاهما يتأثر بالسياق الذي يرد فيه ويحول هذا الصوت إلى صوت آخر لا بد أن يكون قريبًا له في المخرج، ومخالفًا له في الصفة المميزة ولهذا فمعظم اللغويين اتخذوا التقارب أو التشابه أو التماثل الصوتي اساسًا لتوزيع الأصوات))[161].

المخالفة في منظور الدرس الصوتي الحديث: ((هي تعديل الصوت الموجود في سلسلة الكلام بتأثير صوت مباشر، ولكنه تعديل عكسي يؤدي زيادة مدى الخلاف بين الصوتين))[162].

فسّر "براجشتراسر" حدوث المخالفة في ضوء العلة النفسية الناتجة عن الخطأ بسبب تتابع الأصوات المتشابه يقول: ((فأما التخالف فالعلة فيه نفسية محضة نظيره الخطأ في النطق فإنا نرى الناس كثيرًا ما يخطئون في النطق ويلفظون بشيء غير الذي ارادوه واكثر ما يكون هذا إذا تتابعت شبيهة بعضها ببعض لأن النَفَسَ يوجد فيها قبل النطق بكلمة تصورات الحركات اللازمة على ترتيبها ويصعب عليها اعادة تصور بعينة بعد حصوله بمدة قصيرة ومن هنا ينشأ الخطأ الخطأ إذا أسرع الإنسان في نطق جملة محتوية على كلمات تتكرر وتتابع فيها حروف متشابه وكثيرًا ما يتسامر الصبيان إلى نطق أمثال هذه الجمل بسرعة وبدون خطأ))[163].

وذكر "براجشتراسر" المخالفة الصوتية باسم التخالف، وفرق بينه وبين التشابه، إذ قال((فإن قال قائل ما بال اللغة تتشابه فيها الحروف المختلفة في بعض الأوقات وتتخالف الحروف المتشابه في بعضها؟

قلنا: أما التشابه فقد رأيناه يحصل في أكثر الحالات بين الحروف المتصلة ونادرًا بين الحروف المنفصلة ، والأمر في التخالف عكس ذلك... أما التشابه فإنه وأن أثرت فيه النفس نوعًا فيرجع أكثر التأثير إلى الاعصاب والعضلات وكيفية حركتها وذلك أن نتيجة التشابه ابدا بتسهيل واختصار للنطق مثال ذلك أنا إذا نطقنا كلمة "جنب" بالنون لزمنا مد اللسان نحو الثنايا العليا واعماده على اصولها ثم نجتذبه إلى وراء ونطبق الشفتين))[164].

وأيضًا ذكر علة التخالف ، وقسمه على قسمين، إذ قال (((التخالف) فالعلة فيه (نفسية محضة) نظيره الخطأ في النطق... والتخالف نوعان: منفصل ومتصل، فالمنفصل ما كان بين حرفيه فارق نحو كلمة "اخضوضر" اصلها اخضرضر من اخضر فأبدلت الراء الأولى واوًا لجوار مثلها وهذا النوع هو الغالب، والمتصل ما تجاوز فيه الحرفان وهو على الأخص في الحروف المشددة والحرف المشدد هو (حرفان متتاليان مدغمان في حرف واحد وقد يفك الادغام ويصير الحرف المشدد حرفين مختلفين بقلب اول نصفيه إلى حرف آخر)))[165].

ومن الأمثلة التي ساقها في التخالف المتصل لفظة (السنبلة) التي كانت بباءين في العبرية والآرامية إلى قلب إحدى الباءين نونًا في العربية [166].

الخاتمة:

اختتم البحث ببعض النتائج التي توصل إليها البحث، وهي على النحو الآتي :

1- إن بعض المصطلحات التي استعملها (براجشتراسر) موافقة إلى الاستعمال القديم .

2- اتبع (براجشتراسر) سيبويه في مقدمة الكتاب في مسائل مخارج الحروف.

3- كان يستعمل مصطلحات الخليل، وهي (النطقية اللثوية، الشفوية، الشجرية).

4- يلحظ في صفات الأصوات التي ذكرها براجشتراسر في كتابه التطور النحوي للغة العربية أنه أهمل ذكر صفات أخرى هي (التكرير والتفشي والقلقلة والانحراف، ولعل السبب في ذلك أن هذا الكتاب ليس مختصًّا بدراسة علم الأصوات بشكل مستقل ويبدو ذلك من عنوانه: (التطور النحوي للغة العربية)، وكذلك من مادته فقد كان الجزء الأكبر من الكتاب في دراسة النحو في اللغة العربية، وفي اللغات السامية الأخرى .

5- تجدر الإشارة إلى أن براجشتراسر استعمل المصطلحات العربية التي استعملها العلماء العرب هي (الجهر والهمس والاستعلاء والاطباق والانفتاح والاستطالة) وغيرها .

6- يبدو أن اهتمام (براجشتراسر) بتوضيح صفات هذه الأصوات وخصائصها واختلافها عن نظيراتها، من الأصوات في اللغات السامية الأخرى، وكذلك اختلاف صفات هذه الأصوات باختلاف اللهجات العربية، قد نالت اهتمامه بتوضيح ووصف مخارج كل صوت من هذه المجموعة .

7- أطلق برجشتراسر مصطلح (التشابه) للتعبير عن المماثلة، ومصطلح (التخالف) للتعبير عن المخالفة واتبع أحيانًا ما حصل من تغيير في العربية عن الأصل السامي في أثناء عرضه لظاهرتي المماثلة والمخالفة.

الهوامش:

[1] يُنظر: مقدمة الدكتور رمضان عبد التواب: 4.
[2] يُنظر: المصدر نفسه : 4.
[3] يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ : 7.
[4] المصدر نفسه : 4.
[5] يُنظر: التطور النحوي: 8.
[6] يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ : 9. والهامش (2).
[7] المصدر نفسه: 11-26.
[8] المَصدرُ نَفسُهُ، 26- 38.
[9] يُنظر: المصدر نفسه : 38- 49.
[10] يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ ، 53- 73.

(11)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ، 75- 86.
(12)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ، 87- 105.
(13)يُنظُر: المَصدرُ نَفسُهُ، 105- 115.
(14)يُنظر: المصدر نفسه : 125- 142.
(15)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ، 142- 146.
(16)يُنظر: المصدر نفسه ، 147- 164.
(17)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ، 165- 176.
(18)يُنظر: المَصدَرُ نَفسُه، 186-188
(19)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ: 203-228.
(20)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ: 288.
(21) ينظر: اللسان: 2/ 249.
(22)المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 50.
(23)التطور النحوي للغة العربية: 11.
(24)المَصدَرُ نَفسُه 13.
(25)يُنظر: علم الأصوات عند سيبويه وعندنا: 25 (بحث).
(26)يُنظر: الأصوات اللغوية: 93.
(27)يُنظر: الصوتيات النطقية العربية في دراسات المستشرقين: 67.
(28)التطور النحوي: 11.
(29) ينظر: الكتاب: 433.
(30)يُنظر: سر صناعة الاعراب: 1/ 60- 61. والتحديد في الاتقان والتجويد: 104.
(31)التطور النحوي للغة العربية: 11- 12. وينظر: الكتاب: 4/ 433- 434.
(32)دروس في علم أصوات العربية: 32.
(33)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ : 22- 23 .
(34)يُنظر: الصوتيات النطقية العربية: 71 .
(35)يُنظر: علم اللغة العام: 122- 123.
(36)يُنظر: علم الأصوات، د.حسام البهنساوي: 62-63.
(37)يُنظر:الكتاب: 433/4.
(38) التطور النحوي : 13.
(39) المصدر نفسه : 13.
(40) يُنظر: العين: 1/ 58
(41) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 43.
(42)ينظر: دروس في علم اصوات العربية: 30 والعربية الفصحى: 40.
(43)ينظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر: 63.
(44)يُنظر: الأصوات اللغوية: 44 .
(45)يُنظر: العين: 1/ 58.
(46)الكتاب: 4/ 433.
(47) التطور النحوي: 23.
(48)مناهج البحث اللغوي بين التراث المعاصرة: 167.

(49)التطور النحوي للغة العربية: 13.
(50)ينظر: المصطلح الصوتي عند العلماء العربية القدماء: 64.
(51)يُنظر: العين: 1/ 57.
(52)الكتاب: 4/ 433.
(53) ينظر: علم اللغة العام: 89 ، والألسنية العربية: 74، والعربية الفصحى: 40.
(54)الصوتيات النطقية العربية في دراسات المستشرقين: 79.
(55)يُنظر: العين: 1/ 58.
(56)يُنظر: الكتاب: 4/ 433.
(57)يُنظر: التطور النحوي: 21 الجدول.
(58) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: 30.
(59)التطور النحوي للغة العربية: 19.
(60) المصدر نفسه :19.
(61)مبادئ اللسانيات: 65.
(62)المَصدَرُ نَفسُه 65.
(63)يُنظر: العين: 1/ 51 و 58.
(64)دروس في أصوات العربية: 30.
(65)التطور النحوي: 22.
(66)المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء: 66.
(67)يُنظر: العين: 1/ 58.
(68)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 17.
(69) يُنظر: دروس في علم اصوات العربية: 89 .
(70)الكتاب: 4/ 433.
(71)يُنظر: المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء: 66.
(72)يُنظر: العين: 1/ 58.
(73)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ، 1/ 52.
(74)يُنظر: الكتاب: 4/ 433.
(75)ينظر: التطور النحوي: 21.
(76)يُنظر: دروس في علم أصوات العربية: 31.
(77)يُنظر: المصدر نفسه : 31، والعربية الفصحى: 40.
(78)الكتاب: 4/ 433.
(79)يُنظر: المدخل إلى علم اللغة: 53، ومناهج البحث في اللغة: 129- 130، ودراسة الصوت اللغوي: 318.
(80)يُنظر: الصوتيات النطقية العربية في دراسات المستشرقين: 98- 102.
(81)يُنظر: الدراسات الصوتية عند علماء التجويد: 195.
(82)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 13.
(83)الألسنية/ الفروع والمبادئ والمصطلحات: 108.
(84)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 13.
(85)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ: 13.

(86)يُنظر: المَصدرُ نَفسُهُ : 13.
(87) ينظر: لسان العرب: 3/232-234.
(88) ينظر: الأصوات اللغوية: 24
(89) الكتاب: 4/343 ، وينظر: سر صناعة الإعراب: 1/61.
(90) ينظر: الأصوات اللغوية: 24، وعلم اللغة العام 100.
(91) ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر: 141.
(92) ينظر: التطور النحوي للغة العربية : 14.
(93) ينظر: دروس في علم أصوات العربية: 35.
(94) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: 15، ودروس في علم أصوات العربية: 24، والعربية الفصحى: 38-40.
(95) ينظر: لسان العرب: 14/314.
(96) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات): 1/320.
(97) الكتاب: 4/434-435.
(98) ينظر: المَصدرُ نَفسُهُ : 434-435، وسر صناعة الإعراب: 1/75.
(99) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: 14.
(100) ينظر: فقه اللغات السامية: 40، ودروس في علم أصوات العربية: 24.
(101) ينظر: علم الأصوات: 297، والمدخل إلى علم اللغة: 36، وعلم اللغة: 143.
(102) ينظر: الأصوات اللغوية: 21-22، ومناهج البحث في اللغة: 112.
(103) معجم مقاييس اللغة: 1/478
(104) المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، محمد الشومى 395.
(105) ينظر: الأصوات اللغوية: 22، وعلم اللغة العام: 11.
(106) ينظر: معجم مقاييس اللغة: 6/66.
(107) المعجم المفضل في علوم اللغة: 2/633، وينظر: الأصوات اللغوية: 22.
(108) ينظر: الأصوات اللغوية: 22.
(109)الكتاب: 4/ 434.
(110)الكتاب: 4/ 434.
(111) المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.
(112)ينظر: سر صناعة الاعراب: 1/ 75، وينظر: الكتاب: 4.
(113)دروس في علم أصوات العربية: 107.
(114)الأصوات اللغوية: 57، وعلم الأصوات، برتيلمالمبرج: 112.
(115) ينظر: التطور النحوي للغة العربية: 15.
(116) المصدر نفسه : 16.
(117)يُنظر: فقه اللغات السامية: 39، والعربية الفصحى: 40.
(118)يُنظر: التطور النحوي: 16، والعربية الفصحى: 38.
(119) دروس في علم أصوات العربية: 51.
(120)يُنظر: المدخل إلى علم أصوات العربية: 294.
(121)يُنظر: العين: 1/ 52، والكتاب: 4/ 433.

(122)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية : 15، والأصوات اللغوية: 78، ومناهج البحث في اللغة: 125.
(123)يُنظر: الأصوات اللغوية: 57، ومناهج البحث في اللغة: 124.
(124) ينظر: لسان العرب: 19/ 315.
(125)الألسنية العربية، د. ريمون طحان: 1/ 51- 52.
(126)ينظر: لسان العرب: 2/ 536- 537.
(127)المختصر في أصوات العربية: 64.
(128)التطور النحوي للغة العربية: 26.
(129) ينظر: المصدر نفسه : 21، (الجدول).
(130) التطور النحوي للغة العربية: 26.
(131)لسان العرب: 40/ 462.
(132) المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء: 120.
(133) الكتاب: 4/ 464.
(134)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 16.
(135) دروس في علم أصوات العربية: 38.
(136) يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 25.
(137) المصدر نفسه : 16.
(138)يُنظر: لسان العرب مادة (علا): 15/ 83.
(139)المصطلح الصوتي في الدراسات العربية: 139.
(140)المصدر نفسه : 143.
(141)الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة: 123.
(142)التطور النحوي في اللغة العربية: 16.
(143)المَصدَرُ نَفْسه، والصفحة نفسها.
(144)يُنظر: العين (طول): 7/ 450.
(145)المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء: 121.
(146)يُنظر: التطور النحوي للغة العربية: 19.
(147)يُنظر: علم الأصوات ، د. حسام البهنساوي: 194.
(148) التطور النحوي للغة العربية: 29.
(149) ينظر: المصدر نفسه : 29.
(150)يُنظر: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة: 103.
(151) التطور النحوي للغة العربية: 29
(152)يُنظر: بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة: 109.
(153)التطور النحوي للغة العربية: 29.
(154)المَصدَرُ نَفْسه: 29.
(155) المصدر نفسه : 22.
(156)ينظر: ملحق علم الصوتيات: 36-42.
(157)علم الأصوات: د.حسام البهنساوي: 214.
(158)بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة: 149.

(159)اللهجات العربية في التراث، القسم الأول: د. احمد علم الدين الجندي: 349.
(160)المدخل إلى علم الأصوات، دراسة مقارنة، د. صلاح الدين صالح حسين: 81.
(161)ملحق علم الصوتيات: 60.
(162)دراسة الصوت اللغوي، د. احمد مختار عمر: 384.
(163)التطور النحوي للغة العربية: 34.
(164) المَصدرُ نَفسُهُ : 33- 34.
(165) المصدر نفسه : 34.
(166) ينظر: المصدر نفسه : 34.

المصادر والمراجع

- الأصوات اللغوية، د. إبراهيم إنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الرابعة، 1999م.
- أصوات تراثية في اللسانيات الحديثة، د. كريم زكي حسام الدين، الطبعة الثالثة، 2001م.
- الألسنية العربية، د. ريمون الطحّان، دار الكتاب اللبناني، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية، 1981م.
- الألسنية الفروع والمبادئ والمصطلحات، د. هيام كريدية، بيروت- لبنان، الطبعة الثالثة ، 2012م.
- بحوث في اللسانيات الدرس الصوتي العربي المماثلة والمخالفة، د. جيلالي بشر، الطبعة الأولى، 2006م.
- التحديد في الاتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني (ت44هـ) دراسة وتحقيق، د.غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، الطبعة الأولى ، 1407هـ-1988م.
- التطور النحوي للغة العربية، براجشتراسر، أخرجه وصححه وعلّق عليه د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2003م.
- الدراسات الصوتية عند علماء التجويد، د. غانم قدوري الحمد، مطبعة الخلود، بغداد، الطبعة الأولى ، 1406هـ-1986م.
- دراسة الصوت اللغوي، د. أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2009م.
- دراسات في علم أصوات العربية، د. داود عبده، الطبعة الأولى ، 2010.
- دروس في علم أصوات العربية، جان كانتينو، نقله إلى العربية صالح القرمادي، تونس ، 1966م.
- الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة، لأبي محمد بن أبي طالب القيسي (ت437هـ)، دار عمار، الأردن، الطبعة الثانية، 1984م.
- سر صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: مصطفى السقا ومحمد زفزاف وإبراهيم مصطفى وعبد الله أمين، مصر، الطبعة الأولى ، 1954.
- العربية الفصحى، هنري فليش، ترجمة: د. عبد الصبور شاهين، دار المشرق، بيروت، الطبعة الثانية، 1986م.
- علم الأصوات، حسام البهنساوي، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى ، 2004م.
- علم الأصوات، برتيلمالمبرج، تعريب د. عبد الصبور شاهين، مكتبة الشباب، مصر، 1985م.
- علم اللغة العام، د. كمال بشر، دار المعارف، مصر- القاهرة، 1970م.
- علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، د. محمود السعران، دار الفكر العربي، القاهرة، الطبعة الثانية، 1997م.
- العين ، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، 1988م.
- فقه اللغات السامية، كارل بروكلمان، ترجمة د. رمضان عبد التواب، مطبوعات جامعة الرياض، السعودية، 1977م.

– الكتاب، لسيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر (ت 180هـ)، شرح عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، 2006م.
– لسان العرب، لابن منظور (ت 711هـ)، قدم له الشيخ عبد الله العلايلي، دار صادر، بيروت، (دون تاريخ).
– اللهجات العربية في التراث، د. أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للكتاب، ليبيا- تونس، 1983م.
– مبادئ اللسانيات، د. أحمد محمد قدور، الدار العربية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى ، 2011م.
– المختصر في أصوات العربية، د. محمد حسن حسن جميل، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2006م.
– المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي ، د. رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1997م.
– المدخل إلي علم الأصوات – دراسة مقارنة، د. صلاح الدين صالح حسنين، دار الاتحاد العربي للطباعة، مصر، الطبعة الأولى ، 1981م.
– المدخل إلى علم أصوات العربية، د. غانم قدوري الحمد، الطبعة الأولى ، 2002م.
– المصطلح الصوتي عند علماء العربية القدماء في ضوء علم اللغة المعاصر، د. عبد القادر مرعي العلي، جامعة مؤته، الطبعة الأولى ، 1993م.
– المصطلح الصوتي في الدراسات العربية الحديثة، د. عبد العزيز الصيغ، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية، 2007م.
– معجم اللسانيات، د. جورج مونان، تر: جمال الحضري، مؤسسة مجد للطباعة، بيروت، الطبعة الأولى ، 2012م.
– المعجم المفصل في علوم اللغة (الألسنيات)، إعداد: د. محمد التونجي والأستاذ راجي الأسمر، مراجعة د. أميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ، 2001م.
– معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت 395هـ)، تحقيق: د. عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة، 1979م.
– ملحق علم الصوتيات، د. أبو سعود أحمد الفخراني، الطبعة الأولى ، 2005م.
– مناهج البحث في اللغة، د. تمام حسان، دار الثقافة، المغرب، 1979م.
– مناهج البحث اللغوي بين التراث والمعاصرة، د. نعمة رحيم العزاوي، منشورات المجمع العلمي، مطبعة المجمع العلمي، 1421هـ-2001م.

الأطاريح والأبحاث:

– الصوتيات النطقية العربية في دراسات المستشرقين، د. بشرى حسين علي، (أطروحة دكتوراه)، كلية التربية- ابن رشد، جامعة بغداد، 2015.
– علم الأصوات عند سيبويه وعندنا، للمستشرق آرتورشاده، دراسة وتعليق: د. صبيح محمود التميمي، مجلة آداب الرافدين، الموصل، العدد 58، 2011م.

List of sources:

- A detailed dictionary of linguistics (linguistics), prepared by: Mohammed Al-Tunji and Professor Raji Al-Asmar, revision Dr. Emile Yaqoub, Scientific Books House, Beirut, first edition, 2001 AD.
- Al-Ain, for Khalil Bin Ahmed Al-Farahidi (170 AH), By: Mehdi Makhzoumi and Dr. Ibrahim Al-Samarrai, Beirut - Lebanon, first edition, 1988 AD.

- Appendix Phonology Supplement, Dr. Abu Saud Ahmed Al-Fakhrani, first edition, 2005 AD.
- Arabic dialects in heritage, Dr. Ahmed Alam El-Din El-Gendy, The Arab Book House, Libya-Tunis, 1983 AD.
- Arabic linguistics, Dr. Raymond Al-Tahhan, Lebanese Book House, Beirut - Lebanon, second edition, 1981 AD.
- Classical Arabic, Henry Flich, translation: Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Dar Al-Mashriq, Beirut, second edition, 1986 AD.
- Dictionary of Language Standards, Ahmed bin Faris Bin Zakaria (395 AH), investigation: Dr. Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr Printing House, 1979 AD.
- General linguistics, Dr. Kamal Bishr, Dar Al-Maaref, Egypt - Cairo, 1970 AD.
- Heritage voices in modern linguistics, Dr. Karim Zaki Hossam El-Din, third edition, 2001 AD.
- Identification in mastery and intonation, by Abu Amr Al-Dany (44 AH), study and investigation, Dr. Ghanem Qadduri Al-Hamad, Al-Khulud Printing Press, Baghdad, First Edition, 1407 AH-1988 AD.
- Introduction to Arabic Phonetics, Dr. Ghanem Qadduri Al-Hamad, first edition, 2002 AD.
- Introduction to Linguistics and Linguistic Research Methods, Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1997 AD.
- Introduction to Phonology - A Comparative Study, Dr. Salah Al-Din Saleh Hassanein, Arab Union for Printing, Egypt, First Edition, 1981 AD.
- Language sounds, Dr. Ibrahim Ines, The Egyptian Anglo Library, Fourth Edition, 1999 AD.
- Lessons in Arabic phonetics, Jean Cantino, transferred to Arabic, Saleh Al-Qaramadi, Tunis, 1966 AD.
- Linguistic research approaches between heritage and contemporary, Dr. Neama Rahim Al-Azzawi, Academic Publications, Academic Academy Press, 1421 AH-2001 AD.
- Linguistics Dictionary, Dr. George Monan, Ter: Jamal Al-Hadari, Majd Press, Beirut, First Edition, 2012 AD.
- Linguistics provided to the Arab reader, Dr. Mahmoud Al-Saaran, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo, second edition, 1997 AD.
- Linguistics, branches, principles and terminology, Dr. Hayam Kreidieh, Beirut - Lebanon, third edition, 2012 AD.
- Phonological studies among Tajweed scholars, Dr. Ghanem Qadduri Al-Hamad, Al-Khulud Printing Press, Baghdad, first edition, 1406 AH-1986 AD.

- Principles of linguistics, Dr. Ahmad Muhammad Qaddour, the Arab House, Beirut - Lebanon, first edition, 2011 AD.
- Research in Linguistics, Similar and Contrasting Arabic Voice Lesson, Dr. Jilali Bishr, first edition, 2006 AD.
- Research methods in language, Dr. Tammam Hassan, House of Culture, Morocco, 1979 AD.
- Sounds Science , Bertilburg, Arabization Dr. Abdel-Sabour Shaheen, Youth Library, Egypt, 1985 AD.
- Sounds Science , Hussam Al-Bahnasawi, Library of Religious Culture, Cairo, First Edition, 2004 AD.
- Sponsorship to improve reading and achieve the pronunciation of recitation, By Abu Muhammad Ibn Abi Talib Al-Qaisi (437 AH), Dar Ammar, Jordan, second edition, 1984 AD.
- Studies in Arabic phonetics, Dr. Dawood Abdo, first edition, 2010 AD.
- The acronym in Arabic voices, Dr. Mohamed Hassan Hassan Jamil, Library of Arts, Cairo, fourth edition, 2006 AD.
- The Book, By Sibawayh, Amr Bin Othman Bin Qanbar (180 AH), an explanation of Abd Al-Salam Muhammad Harun, Al-Khanji Library, Cairo, third edition, 2006 AD.
- The grammatical development of the Arabic language, Bragstrasr, was directed, corrected and commented on by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, Fourth Edition, 2003 AD.
- The Philology of Semitic Languages, Karl Brockelmann, translated by Dr. Ramadan Abdel-Tawab, University of Riyadh Publications, Saudi Arabia, 1977 AD.
- The Phonetic Term in Modern Arab Studies, Dr. Abdel-Aziz Al-Sighyat, Dar Al-Fikr, Damascus, second edition, 2007 AD.
- The phonetic term of ancient Arabic scholars in the light of contemporary linguistics, Dr. Abdul Qadir Mar'i Al-Ali, Mu'tah University, first edition, 1993 AD.
- The secret of making syntax, By Abu Al-Fath Uthman bin Jani (392AH), investigation: Mustafa Al-Saqa, Muhammad Zafzaf, Ibrahim Mustafa, and Abdullah Amin, Egypt, first edition, 1954 AD.
- The study of linguistic sound, Dr. Ahmed Mukhtar Omar, World of Books, Cairo, fourth edition, 2009 AD.
- Tongue of the Arabs, By Ibn Manzur (711 AH), presented to him by Sheikh Abdullah Al-Alayli, Dar Sader, Beirut, (without history).

Theses and research:

- Arabic speaking phonetics in Orientalist studies, d. Bushra Hussein Ali, (PhD thesis), College of Education - Ibn Rushd, University of Baghdad, 2015 AD.
- Phonology at Sibawayh and here, for the oriental arturchada, a study and comment: Dr. Subih Mahmoud Al-Tamimi, Al-Rafidain Literature Magazine, Mosul, No. 58, 2011AD.

Phonetic study of the Book The Syntactic Development of Arabic by the German orientalist Bregschtrasser

Lect. Dr. Mustafa HussienMazaal
Mustansriyia University\ College of basic Education
Dept. of Arabic
1.musmus.edbs@yomustansiriyah.edu.iq

Abstract

The orientalists have studied Arabic accurately trying to tackle all the aspects. They introduce to valuable researches and books in the study of Arabic in all branches. The German orientalist Bregschtrasser was the pioneer of those orientalists who studied in his The Syntactic Development of Arabic. He had left a great impact in the study of phonetics, inflection and syntactic. The first section is devoted to the study of articulation, characteristics and phonetic formulation.

This study tackles the definition of the book, which is divided into inquiries: the first inquiry tackles the articulation and characteristics and the second deals with the issues of phonetic formulation which are assimilation, resemblance and contradiction .